

## بالمستندات: التعدي على منطقة «الأديرة المظمورة» الأثرية بوادي النطرون



### تشهد

منطقة «الأديرة المظمورة» الواقعة جنوب شرق دير الأنبا بيشوى بوادي النطرون - محافظة البحيرة، تطورت متسارعة عقب اكتشاف بقايا دير أثرى ترجع إلى الفترة ما بين القرنين الرابع والسادس الميلادي، وذلك على مساحة تقدر بنحو ٢٠٠٠ متر مربع، من خلال بعثة مشتركة بين المجلس الأعلى للآثار وكلية الآثار بجامعة القاهرة. واقعة التعدي

في ٢٧ مارس ٢٠٢٦، تعرض العاملون بالموقع لاعتداء من جانب سيدة تدعى (ر. س.) وبرفقها نحو ١٥ شخصاً، حيث حاولوا فرض وضع اليد على جزء من الأرض والشروع في زراعته، استناداً إلى ادعاءات بتقنين سابق. وأسفر الاعتداء عن إصابة عدد من العمال، وتم تحرير محاضر رسمية وإخطار النيابة العامة بالقاهرة. الإجراءات القانونية المتخذة

بإشراف الممثل القانوني الإجراءات القانونية والإدارية، حيث أصدرت نيابة جنوب دمهور - نيابة وادي النطرون الجزئية (القضية رقم ١٩٦٥٢ لسنة ٢٠٢٦ بتاريخ ٢٨ مارس ٢٠٢٦) عدداً من القرارات، أبرزها:

إخلاء سبيل المتهمة الرئيسية ر. س. بضمن مالى قدره ١٠ آلاف جنيه، مع التعهد بعدم مغادرة محل الإقامة والحضور الدوري كل أربعة أيام. مع إخلاء سبيل باقى المتهمين دون ضمان مالى، مع الالتزام بمواعيد التحقيق. وتكليف مديرية المساحة بإجراء معاينة ميدانية لتحديد حدود الأرض محل النزاع بدقة، وطلب تحريات مباحث الآثار، وتم تحديد جلسة ١٠ أبريل ٢٠٢٦ لحضور ممثل الجهة المدعية، مع تضارب إدارى ومعاينات مؤثرة للجدل الواقعة وملايساتها

في موازاة ذلك، خاطبت الوحدة المحلية لمركز ومدينة وادي النطرون (الإدارة الهندسية) مديرية المساحة بدمهور، مطالبة بوقف التعامل على ملف المتهمة في منطقة الأديرة المظمورة (رقم المنظومة ١٢-٨٧/٢)، مؤكدة أن الأرض سبق استردادها، وتقع ضمن مساحة تقارب ٤١٧ فداناً بجوار اهرام. ورغم ذلك، استندت بعض إجراءات التقنين إلى محضر معاينة ميدانية سابق (مؤرخ في ١٦ أغسطس ٢٠٢٥ تقريباً)، أعدته لجنة تضم ممثلين عن الشهر العقارى والمساحة والزراعة، وصف الأرض بأنها «صحراوية خالية وغير مزروعة»، وذلك قبل الاكتشاف الأثرى الأخير.

كما أجريت إحدى المعاينات المساحية مساء ٢٩ مارس (الساعة ٧ مساءً)، اعتماداً على خرائط قديمة صنفت الأرض كـ «أرض فضاء»، دون مراعاة الإعلان الرسمى عن الاكتشاف الأثرى قبل أيام قليلة، ما يثير تساؤلات جدية حول دقة الإجراءات وحدثة البيانات المستخدمة.

توضيحات قانونية: أكدت الممثلة القانونية للدير أن واقعة التعدي لم تستهدف الدير أو الرهبان بشكل مباشر، بل وقعت على أرض تتبع هيئة الآثار، وتبعد بنحو ٥ كيلومترات عن الدير. ويثير الحديث عن موعد محتمل في ٢٢ أبريل ٢٠٢٦ لتسليم جزء من الأرض (نحو ٧٠ فداناً ضمن مساحة أكبر) حالة من القلق، في ظل ما يبدو من تضارب بين جهات الولاية والإدارة (المساحة - المحافظة - الآثار)، خاصة وأن الموقع لا يزال في مرحلة التوثيق الأثرى.

ويطالب الممثلون القانونيون والرهبان بتدخل فوري من الجهات المعنية، وعلى رأسها

وزارة السياحة والآثار ووزارة الداخلية، تحت إشراف النائب العام، وذلك من خلال: إجراء معاينة فنية عاجلة بحضور خبراء الآثار المختصين. واستكمال أعمال توثيق وتسجيل الموقع بالكامل كموقع أثري، ووقف أى إجراءات تخصيص أو تقنين لحين انتهاء الفحص الأثرى، وتوفير حراسة أمنية دائمة لحماية الموقع من أى تعديات.

ويؤكد كرم غبريال المحامى، أن ما جرى يمثل تهديداً مباشراً لجزء من التراث الأثرى المصري، ويستدعى تحركاً عاجلاً من الدولة لضمان الحفاظ عليه ومنع ضياعه، و أن الأمر ليس طائفاً بل قومى و تقدم الدير ببلاغات الى فخامه رئيس الجمهورية و رئاسه الوزراء .

### جورجيت شرقاوى

## نكبة «السبع بنات».. المصير الذى سنسقى منه كل يوم!

**تستجير «السبع بنات» ولا تجار.. فالجدران الغاضبة متلهفة للنار وشواء الأبدان.. والأبواب موصدة لا يكسرهما مسؤول أو قدر!**

**من سيواسى الامهات الثكلى وأسر شهيدات مصنع الكوتشى فى مقتلة عرائس السماء.. لا أقل من السيد الرئيس!**

**صدق أو لا تصدق.. فى العصر الرقمى تخترق الرصاصات القاتلة الأجساد المختبئة فى الأعماق وليس لدينا خريطة بيانات لسوق العمل!**

**عناقيد الغضب تأبى أن تضل طريقها إلى الزاوية الحمراء.. منكوبة بموت بضائع احمرارها بتعاقب الحوادث المشؤومة.**

**كيف هى حال أشلائهن؟ هل يستطيع أحد - أما أو أباً أو أماً أو حبيباً - أن يشاهدها مكفنة فى رمد الموت؟**



شهيدات مصنع الكوتشى

### قتلة كثيرون خارج السجن وليس صاحب مصنع الكوتشى فقط!

الرجل، وتواجه أنفسنا بأننا بعيدون عن كل شيء، حتى التنمية المزعومة التى تصعد روسنا بها الحكومة كل لحظة لا وجود لها، فالتنمية تمنى تقدم حياة هؤلاء الناس، الذين لا يشعر بمعاناتهم فى عالم اليوم سكان الضفة الأخرى منها، الذين لم يهودوا يتقاسمون معنا أى شيء! الآن! الزمان اختلف.. لم يعد «الناس اللى فوق» ينتهبون أو يفزعون لأحوال ومصائب «الناس اللى تحت»! يات الناس غارقين فى ذواتهم وكل نكب بالفكرة القاتلة «باللا نفسى»! فماذا تفعل الحكومات إذن أمام هذه النكبات.. هذه «سنت» تنتجر، وتلك أم تحرق اولادها، وهذا رجل يشنق نفسه، ورابع أو خامس يضرم النار فى الكشك الذى يسترق منه.. ولا طيب نفسى فى الحكومة، ولا مركز أبحاث يدرس ويناقش ويجد الحل. لا يكلف سياسى مخضرم عدداً وقانونى ماهر بوضع قوانين انتخابات محلية، تستطيع إدارة ما استعصى على الحكومه إدارته فليها وسط الناس. الدولة التى تخشى وضع قانون لانتخابات المحليات لن تتقدم، والحكومة التى ليس لديها جهاز حقيقى يتابع بدقة شديدة الاشتراطات اللازمة للسلامة الأمنية فى المصانع المتعجرة بالموت، والنشأة

**عندما تشوى الوجوه وتحرق الأبدان بثمان «كانزاية» عصير وكيس «شيبسى»!**

**فى زاوية الغضب والتار لا يخبو لهيب أو ينطفيء حريق أو تجف فى مآقى أهلها دموع!**

**حاجتنا أكثر إلحاحاً لرئيس وزراء يتمتع بالخيال اللازم لإيجاد حلول لمشاكل المجتمع من القاع إلى القمة.**

**تركوه يأكل الحلوى والجاتوه.. ويرقص فوق جسد ضحاياهم من أكل الحصرم عنده كل يوم.. مقابل لاشيء!**

**السؤال الدامى الواجب طرحه: كيف ينام المسؤولون مرتاحين وهم شركاء بإهمالهم فى موتهم المضعف؟!!**

**اشتعل** قلبى ناراً.. ونزفت عيناى دماً بدلاً من الدموع.. وأنا أتابع القصة الحزينة.. المروعة.. لـ «السبع بنات».. شقيقاتى فى الإنسانية.. أخواتى فى صراع الحياة المتأكلة من إنسانية الإنسان، ومن تجفيف ضرع الخير والأمان والرحمة، وكانت ممتدة وعميقة الجذور، قبل أن يتيه النهر الخالد، ويتن ويلوى فى عالم الفقدان والضياع!! شهيدات مصنع «الكوتشى» فى الزاوية الحمراء. مصنع الدمع والغضب والموت، الذى أضاف مزيداً من الاحمرار المشظى بالفواجع، فى المنطقة المتفجرة بعناقيد الغضب منذ زمن، وكان دموع المآقى محكوم بهطولها سيولاً مدمرة على أهل هذه الزاوية منكوبة، فتشتعل أكثر ويضاف إلى حمرتها احمراراً أشد وأقسى، حيث لا يخبو فيها لهيب وينطفئ فيها حريق ولا تجف فى مآقى أهلها دموع.. تستجير «السبع بنات» ولا تجار.. فالجدران الغاضبة متلهفة للنار والحريق، والأبواب موصدة لا كاسر لها إلا الله، والمواد المتلتهبة أشد وأمر وأقسى من النابالم.. يستغيثون بالسلامة الأمنية واشترطاتها فإذا هو سراب خادع وهم كبير حيث لم ينفتح

أحد، غضب الجدران يشوى وجوههم ويعرق أبدانهم، فلا يسمع لهن أنين أو تبرد من حوله نار. كيف هى حال أشلائهن؟ هل يستطيع أحد - أما أو أباً أو أماً أو حبيباً - أن يشاهدها؟ أظن أنه حتى الطبيب الشرعى ل «دون كورليوني» نفسه، لا يستطيع إعادة تجميل وللممة هذه الأشلاء، كما حاول تجميل جسد سانتينو - ابن العراب - المتقوب بالرصاص. أكل الخوف قلب العراب، من أن ترى زوجته هذا المشهد المرعب لابنها، فقد يتمزق قلبها أشلاء هو الآخر.. فما بالنا بأمهات وذوى شهيدات مصنع الكوتشى. هل يجرؤ أحد أن يطلب من الذى لديه ضمير فى أجهزة الدولة المعنية بتطبيق الاشتراطات الأمنية، فى مثل هذه المصانع وبيئات الأعمال الخطرة، بما فيها من مواد كيميائية سريعة الاشتعال؟ من منهم يمكنه أن ينام.. وهو يعرف أن إهماله كان سبباً فى تشوى وباء غياب الأمن ووسائل الأمان، فى المصانع وبيئات الأعمال شديدة الخطورة، والتى لا تتوافر فيها معايير واشترطات الامن والسلامة؟ القاتل ليس صاحب المصنع فقط، وإنما كل من أعانه، وكل من تركه يأكل الحلوى والجاتوه وهو



محمود الشربيني